او سيهديني اي ما وراه الذي هدا في اليه الان والسين
وانه للتاكيد وصيغة المضارع للدلالة على الاستمرار
وجعلها الضمير المستتر يعود على ابراهيم وقوله
لعلهم يرجعون من كلام الله تعليل لك من الذي قدره
المفسر بقوله واذكر اذ ذكر لقومك ما ذكر لعلهم يرجعون
هذا هو المناسب لصنيع المفسر وعبارة ابي السعود
وجعلها كلمة باقية في عقبه اي حيث وصاهم بها كما
نطق به قوله تعالى ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب
الاية وقوله لعلهم يرجعون علة للجعل اي جعلها
باقية فيهم رجاء ان يرجع اليها من اشرك منهم وقوله
بل متعت الخ اضراب عن محذوف ينساق اليه الكلام
كانه قيل وجعلها كلمة باقية في عقبه بان وصاهم
بها رجاء ان يرجع اليها من اشرك منهم فلم يحصل ما ترجاه
بل متعت هولاء اي عقب ابراهيم وآباءهم اي مددت
لهم في الاجال مع اسباغ النعم وسلامة الابدان من
البلايا والنقم فبطروا وتمادوا على الباطل حتى جاءهم
الحق الخ اه هولاء المشركين وقيل هولاء المعاصرين
للرسول عليه السلام من قريش بالمد في العمر والنعمة
فاغتروا بذلك وانهمكوا في الشهوات حتى جاءهم
الحق اعترض بان هذه الغاية فيها خفاء ظاهر وهو
ان ما ذكر ليس غاية للتمتيع اذ لا مناسبة بينهما مع ان

مخالفة

مخالفة ما بعدها لما قبلها غير مرعي فيها والجواب
ان المراد بالتمتيع ما هو سببه من اشتغالهم به عن
شكر المنعم فكانه قال اشتغلوا به حتى جاءهم الحق
وهو غاية له في نفس الامر لانه مما ينبههم ويزجرهم
لكنهم لطغيانهم عكسوا فهو كقوله وما تفرق الذين
اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة وقالوا
لولا نزل الخ اي انهم قالوا الرسالة منصب شريف ولا تكون
الا لشريف والشرف عندهم بالمال والجاه كعروة والوليد
فنزولها على من قل ماله وجاهه يدل على انه كذب
وانه ليس رسول فرد الله عليهم بقوله اهم يقسمون
رحمة ربك اي اهم يعطون الرسالة من شاءوا لا بل
نحن قسمنا الرزق الخسيس بينهم وهو الرزق فنقسم
الرسالة اي نخص بها من نشاء من باب اولى والوليد
مات كافرا وعروة اسلم ورجع يهدي قومه فقتلوه
من اية منهما اي من احدهما ففي الاية مضاف
مقدر والقريتين مكة والطائف فالوليد بن المغيرة
بمكة وعروة بن مسعود بالطائف اهم يقسمون
الخ انكار فيه تجهيل لهم وتعجب من تحكمهم وقوله نحن
قسمنا الخ اي ولم نفوض امرها اليهم علما منا بعجزهم
عن تدبيرها بالكلية ورحمت ربك ترسم هنا
مجرورة كما ترسم ورحمت ربك اتباعا لرسم المصحف الامام

Copyright © King Saud University